

أ. د. علي باكير 

رئيس التحرير، أستاذ باحث مساعد،
الشؤون الدولية والأمن والدفاع،
مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية
والاجتماعية، جامعة قطر
editorinchief@qu.edu.qa

أهلاً بكم في العدد الأول من المجلد الثامن (2026) من مجلتنا "تجسير". مع بداية هذا العام، نجد أنفسنا أمام منعطف جديد، ليس فقط في مسيرة النشر؛ بل في الحوار الأكاديمي الأوسع الذي نسعى إلى تعزيزه. يضم العدد مجموعةً متنوعةً من ثماني مقالات بحثية، إضافةً إلى مراجعة لكتاب؛ تتحدى مجتمعةً حدود التخصصات، وتُخضع النماذج السائدة للتحليل، وتقديم رؤى جديدة حول قضايا معاصرة ملحة.

قبل استعراض محتوى هذا العدد الثري، أود أن أشيد بمساهمات سلفي؛ لأشكره على التزامه الراسخ برسالة المجلة. ومع انتقالنا إلى هذه المرحلة الجديدة، لا بد لي من الإشارة إلى أن المجلة تمر حاليًا بمرحلة تحول جوهريّة، ستستمر حتى نهاية 2026م. وتستند هذه المرحلة الانتقالية إلى هدف واضح وطموح، وهو تعزيز متطلبات العملية التحريرية، وزيادة عدد المساهمات باللغة الإنجليزية، والارتقاء بالجودة الشاملة للمجلة وانتشارها إقليميًا ودوليًا؛ إذ إن هدفنا هو الظهور العام المقبل 2027م بأداءٍ أفضل، وقاعدة قراء أوسع، ومنصة أكثر رصانة للتبادل العلمي. نرجو مواصلة دعمكم وصبركم؛ ريثما تنفذ هذه التغييرات الجوهريّة.

تحمل المقالات المنشورة في العدد رسالةً مشتركة؛ ألا وهي الحاجة الملحة إلى مناهجٍ بينية لفهم ومعالجة التحديات المجتمعية والثقافية والسياسية المعقدة. لطالما شكل تشتت المعرفة عوائق وفجوات أمام الفهم الشامل، يقدم الباحثون في هذا العدد حججًا مقنعة لضرورة سدها. نبدأ بدراسة نقدية لحالة الدراسات متعددة التخصصات في المؤسسات الأكاديمية العربية؛ حيث تُقدم دراسة أمل راجح، بعنوان "واقع الدراسات البينية في اليمن"، تحليلًا لمحتوى منشورات أعضاء هيئة التدريس في قسم علم الاجتماع بجامعة عدن. تُشير راجح إلى أنه على الرغم من وجود أبعاد متعددة التخصصات؛ إلا أن التكامل المنهجي غائب؛ مما يؤكد مسؤولية الجامعة في تنمية ثقافة البحث التعاوني لمعالجة المشكلات المجتمعية بفعالية.

وبالمثل، يستكشف شهاب اليحياوي وفاتن مبارك العوائق المؤسسية والرمزية أمام البحث متعدد التخصصات في الجامعات التونسية في مقالتهما "التجزؤ المعرفي وإعادة إنتاج الهيمنة الأكاديمية". يجادل الباحثان بأن الهياكل الأكاديمية غالبًا ما تعيد إنتاج التخصصات الضيقة؛ مما يعزز هيمنة التخصصات الراسخة، ويعيق قدرة الجامعة على معالجة القضايا المعاصرة. ويقدم بحثهم النوعي إطارًا تحليليًا لإصلاح المؤسسات الأكاديمية نحو مزيد من الانفتاح.

ويتناول طوني القهوجي وشادي القهوجي تحديات وفرص الربط الأكاديمي بمزيد من التفصيل في بحثهما "واقع التجسير والأبحاث البينية في معهد الآداب الشرقية". وبالتأكيد على جامعة القديس يوسف في بيروت، يشيران إلى أنه لكي يكون التجسير فعالاً، يجب أن يتطور من مجرد أداة إجرائية إلى إطار معرفي شامل، متجاوزًا الجمود المؤسسي وغياب آليات التقييم المتكاملة.

في بحثه "كسر الحواجز بين التخصصات"، يوسع عبد الصمد فاضل نطاق البحث الجغرافي ليتناول السياق الأكاديمي المغربي. ومن خلال مقارنة جامعة القاضي عياض وجامعة محمد السادس متعددة التخصصات الحديثة، يكشف فاضل أن التخصصات المتداخلة موجودة؛ لكنها أكثر وضوحًا في المؤسسات التي تتبنى نهجًا عصريًا يركز على الابتكار. تقدم هذه الدراسة أدلة تجريبية حيوية لإثراء السياسات الأكاديمية الداعمة لتكامل مختلف المجالات.

ويبرز كل من مرام الحجوري وبدر العتيبي، في بحثهما "دور الدراسات البيئية في تنمية مهارات المستقبل لدى طلاب الدراسات العليا في الجامعات السعودية"، الآثار العملية للدراسات المتداخلة. ويظهر استطلاع رأي أعضاء هيئة التدريس الذي أجريه إجماعًا قويًا على الدور المحوري للبيئية في تزويد الطلبة بالمهارات الأساس للمستقبل، كالتفكير النقدي وحل المشكلات، بما يتماشى ومتطلبات سوق العمل الحديثة.

وإلى جانب التحليل الهيكلي للأوساط الأكاديمية، يتضمن العدد نقدًا نظريًا وثقافيًا؛ فتتناول مقالة ربيع حدف، "من ثقافة الاستهلاك إلى قيم الاستدامة"، هيمنة ثقافة الاستهلاك المفرط وما ينتج عنها من اختلالات بيئية واجتماعية. ويجادل حدف بأن الأزمة البيئية الراهنة، في جوهرها، أزمة قيم؛ داعيًا إلى التوعية البيئية لتنشئة "مواطن بيئي"، يدرك الصلة بين الخيارات الشخصية وبين الاستقرار البيئي العالمي.

وفي دراسة فلسفية معمقة، يتناول زكرياء غوبريني موضوع: "تفكيك البنية اللاهوتية-السياسية للخوف من الإسلام في العقل الغربي ما بعد العلمانية". ويقدم غوبريني الإسلاموفوبيا؛ لا كرد فعل سياسي فحسب؛ بل كعارض من أعراض أزمة وجودية عميقة داخل الحضارة الغربية؛ حيث تعيد العلمانية إنتاج الإقصاء اللاهوتي، وتقدم هذه الدراسة إطارًا نظريًا نقديًا يفتح آفاقًا جديدة للبحث في الحداثة والعلاقات الحضارية.

وتستكشف مها زيادة التقاطع بين الأدب والتاريخ في مقالاتها خصوصية الشكل الروائي في بناء العوالم التاريخية: رحلة الحج في رواية "تغريبة العبدى". تسلط هذه الدراسة الضوء على تفرد الرواية في بناء العوالم التاريخية؛ من خلال تناول الأسلوبية عند باختين (Bakhtin)، التي تحيل إلى السمات اللغوية وتؤثر في بنية الشكل الروائي. يتعامل المقال مع الحج كشكل تاريخي من أشكال الرحلات في سياق أدبي معاصر، يمكن توظيفه في نقد الاستعمار وتفكيكه، وفي بحث الذات عن موقعها.

وتستكمل هذه المقالات بمراجعة قيمة لبدران بن لحسن لكتاب "الإرث الاستعماري والمناطق ذات الأغلبية العربية" الذي ينتقد الأثر الدائم للاستعمار على العالم العربي، وقد حرره علي قاسم. تسلط المراجعة الضوء على حجة الكتاب القائلة إن المناطق ذات الأغلبية العربية تشكل محورًا أساسًا في بناء الحداثة من خلال تاريخ الاستعمار، داعية إلى نضال من أجل التحرر من الاستعمار بشكل يعيد تقييم بنى المعرفة والسلطة.

ختامًا، تبرز المساهمات في هذا العدد من المجلد الثامن حيوية البحث البيئي وضرورته؛

فضلاً عن أهمية البحث النقدي. ونحن إذ نخوض غمار هذه المرحلة الانتقالية للمجلة، لنؤكد التزامنا بنشر دراسات تتعدى الحدود، وتعزز الحوار، وتعمق فهمنا للعالم المعقد الذي نعيش فيه. ندعو قراءنا الأعزاء إلى التفاعل العميق وهذه النصوص، والانضمام إلينا في مسعانا المتواصل للارتقاء بجودة وتأثير مجتمعنا الأكاديمي في المجالات البينية التي تهتم بالمنطقة العربية والعالم الإسلامي والجنوب العالمي.

للاقتباس: باكير، علي. "افتتاحية العدد"، مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية، المجلد الثامن، العدد 1 (2026)، ص 5-7. <https://doi.org/10.29117/tis.2026.0242>

©2026، باكير، الجهة المرخص لها: مجلة تجسير، دار نشر جامعة قطر. نُشرت هذه المقالة البحثية وفقاً لشروط (CC BY-NC 4.0 International) Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وتنبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان: أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأي وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف. <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>